التحليل المنطقي للغة و تطور العلم المعاصر

Logical analysis of language and the development of contemporary science

مصطفى عبد الله [*1]، عبد القادر يحياوي [2]،
[1] جامعة البليدة (2) لونيسي علي (الجزائر) musabdellah53@gmail.com
[2] جامعة البليدة (2) لونيسي علي (الجزائر) yah-aek@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/11/10 تاريخ القبول: 2023/05/09 تاريخ النشر: 2023/06/12

ملخص:

لقد أدى التلاعب بألفاظ اللغة في الفلسفة الكلاسيكية إلى ظهور أنساق فلسفية شامخة ،معتمدة في ذلك على مقولات التحليل الميتافيزيقي في صياغة أفكارها مما أدى إلى ظهور الكثير من الغموض في إدراك حقيقة المعاني و دلالتها ، لذا وجب إيجاد فلسفة تضع حدا للتلاعب بالألفاظ في إطار فلسفة اللغة .

و تهدف ورقتنا البحثية إلى تبيان أهمية الفلسفة التحليلية المعاصرة في صياغة قواعد اللغة للحد من طغيان الجانب الميتافيزيقي على اللغة . و قد توصلنا إلى أن تطور الرياضيات و الفيزياء في كان له بالغ الأثر على ظهور الفلسفة التحليلية المعاصرة و التي اتخذت من دقة الرياضيات نموذجا لها في وضع قواعدها ، ساعية إلى بلوغ الوضوح في الأفكار و الدقة في التعبير .

كلمات مفتاحية:تحليل.،لغة .،ميتافيزيقا .،منطق.،وضوح.

Abstract:

The manipulation of language in classical philosophy led to the emergence of lofty philosophical patterns, relying on the statements of metaphysical analysis in formulating their ideas, which led to the emergence of a lot of ambiguity in the realization of the meanings and their significance. .

And our research paper aims to show the importance of contemporary analytic philosophy in formulating grammar to reduce the tyranny of the metaphysical aspect over

* المؤلف المرسل: د.عبد الله مصطفى

language. And we have come to the conclusion that the development of mathematics and physics had a great impact on the emergence of contemporary analytical philosophy, which took the accuracy of mathematics as a model for it in setting its rules, striving to achieve clarity in ideas and accuracy in dusting

Keywords: Analysis; language; metaphysics;, logic; clarity.

1. مقدمة:

لقد شكلت الفلسفات التقليدية مجموعة من المشكلات الميتافيزيقية التي تعتبر دعائمها مجهولة بالنسبة إلينا و التي عبرت الكثير منها عن شبه مشكلات نتيجة لغموض مفاهيمها ومفرداتها مما ترتب عنه سوء فهمنا للغتها و منطقها الداخلي والمغزى من تحميل اللفظ مالا يطيق من المعاني ما يصل إلى درجة التناقض، و هذا ما نجده فالفلسفات المثالية و أبرزها النسق الهيجلي المتعالي الذي يوظف مجموعة من الألفاظ المختلفة والمفردات للإشارة إلى شيء معين مثل الروح والمطلق والتاريخ و الله ...الخ . لذلك جاءت الفلسفة التحليلية لتعيد للغة دقتها ووضوحها و صرامتها في التعبير عن القضايا وصياغة النتائج، و البعد عن الغموض و التعقيد وهذا ما طبع فلسفة القرن العشرين –أعني- الميل إلى التحليل لكل ما ارتبط باللغة ومن المحاولات الجادة في هذا السياق نجد المنهج التحليلي عند كل من راسل و فتغنشتين فما هي دوافع ظهور المنهج التحليلي في الفلسفة المعاصرة ؟ وما هي شروطه وخصائصه ؟ و كيف وظف رسل و فتغنشتين هذا المنهج في الفلسفة ؟

2. مرجعيات التحليل :

1.2الرياضيات :لقد كان لتطور الدراسات الفيزيائية و الرياضية في الفترة المعاصرة والتي قامت على أنقاض الفيزياء النيوتنية والرياضيات الإقليدية الكلاسيكية بالغ الأثر على تطور الفلسفة التحليلية المعاصرة و على الذرية المنطقية بوجه خاص، فالبحث في أسس

الرياضيات قد امتد امتدادا طبيعيا إلى المنطق في الفترة المعاصرة وكان لها بالغ الأثر في توجيه مساره ز وضع أسسه هذا ما بينه روبير بلانشي في كتابه " المنطق و تاريخه من أرسطو إلى راسل " حيث يقول " ما عدا ليبنتز لم يهتم كبار الفلاسفة في العصر الحديث بالمنطق، وذلك بالرغم من النظر الدائم إلى المنطق بوصفه مبدئيا، كفرع فلسفي، فهو لم يستمر الى كمادة تعليمية " (روبير بلانشي، 1980، ص334)

إلا أن الارتباط الوثيق الذي حدث في الفترة المعاصرة بين هذه العلوم والمنطق بداية من القرن التاسع عشر على يد الرياضي غوص .GaussC (1777-1855) عندما بين إمكانية قيام هندسات لا إقليدية مع تحفظه على نشر أبحاثه لتليها أعمال ريمان و لوباتشيفسكي و التي أثارت مشكلة أسس التحليل القائمة على الاتصال وفقا للهندسة الإقليدية وقد تمخض عنه الاتجاه اللوجستيكي الذي يقبل كل الأشكال الرياضية شريطة توافق النتائج مع المقدمات التي انطلقت منها و الذي بموجبه تم رد التصورات الرياضية إلى المنطق والذي كان عاجزا عن استيعاب كل العلاقات الرياضية خاصة أن المنطق التقليدي قائم على قالب فكري يتضمن (الموضوع والمحمول) لذا وجب أيجاد منطق جديد كبديل عن المنطق التقليدي وهنا ظهر المنطق المعاصر في حلته الاستنباطية تستنبط منه القضايا الرياضية . هذا فضلا عن ظهور نظرية المجموعات مع جورج كانتور أصبح من المتعذر حل المشكلات الرياضية بعيدا عن تحليلها المنطقي فقد بين أن بديهية " الكل أكبر من الجزء " والتي طالما اعتبرت نموذجا للصدق واليقين المطلقين لا تمثل إلى جزءا من الصحة فالكل يمكن أن يساوي الجزء أو أن يكون أصغر منه، وبهذا كان على الرياضيات أن تلجأ إلى المنطق يقول برتراند راسل في كتابه "مدخل إلى فلسفة الرياضيات:"إن الرياضيات أصبحت أكثر منطقية والمنطق أصبح أكثر رياضيا، ونتيجة ذلك أنه صار من المستحيل وضع حد فاصل بينهما إذ أنهما يشكلان في الواقع موضوعا واحدا " فقد تم اعتماد أدوات التحليل المنطقي في الرياضيات، كما قدمت الرياضيات الصيغ الرمزية للمنطق لتجاوز مغالطات ألفاظ اللغة الطبيعية وتحليل قضايا اللغة إلى مجموعة من الصيغ الرمزية .

2.2-الفيزياء و الكيمياء كمنطلقات للفلسفة التحليلية

إن التفسير الذري للمادة ليس بالجديد في الفكر الغربي فقد خاض فيه ديمقريدس وأبيقور في العصر اليوناني وديكارت وليبنتز من خلال كتابه :المونادولوجيا "ونيوتن وغيرهم إلا أنه

بقى تحت رحمة التفسيرات الميتافيزيقية الكلاسيكية التي خيمت عليها فيزياء نيوتن ولابلاس القائمة على فكرة الحتمية المطلقة التي تخضع لها كل الظواهر " كما ترتب على ذلك قيام المذهب المادي الذي اعتبر المادة أولى المعطيات و أبسطها، وأكد على ضرورة التفسير المادي لكل شيء" (بوخنسكي، 1979،ص43) .

وقد بين العلماء أن الضوء يتركب من موجات و لا شك في ذلك البتة، وكشف تطور الدراسات الفيزيائية المعاصرة أن هذا الاعتقاد إنما هو تعبير عن المعرفة القائمة على الملاحظة التي لا يمكن أن تصل إلى الحقائق المطلقة ، حيث بين لوي دي بروي أن الضوء مؤلف من موجات وجزيئات معا حيث وضع نظرية رياضية يكون فيها كل جزيء صغير من المادة مقترنا بموجات، وبهذا أصبحت التجارب القائمة على الملاحظة غير قادرة على تفسير العالم إلا بالرجوع إلى التحليل الفلسفي الذي ينطلق من تحليل نتائج العلم .ولما لم يكن ممكنا الوصول إلى الواقع المادي المعقد عن طريق الملاحظة و التجربة فلا بد من الاستعانة باللغة الرياضية تساعد على صياغة الفروض الأولية لهذا الواقع المادي و ترجمة هذه الفروض إلى قوانين وقواعد رياضية تتميز بالدقة و الشمولية " أما الأسلوب الذي يقترحه فيتغنشتين في التعامل مع عالم الوقائع الذرية، فهو الآخر لغة صورية ورمزية دقيقة هي اللغة المنطقية التي بواسطتها يمكن التعبير عن العالم ومحتوياته " (الرحمان، جانفي 2014 ،ص35)

3- مفهوم التحليل :

إن العصر الحالي هو عصر التحليل كما سمّاه مؤرخ الفلسفة المعاصرة مارتن وايت و هو عنوان كتابه الذي تطرق فيه إلى فلسفة القرن العشرين و يقول عزمي إسلام في كتابه " اتجاهات في الفلسفة المعاصرة " نحن لا نكاد نجد لدى أغلب الفلاسفة المعاصرين هذه الأنساق الفكرية الهائلة و المذاهب الفلسفية الضخمة التي نجدها في الفلسفات التقليدية، وإنما نجد نزعات تحليلية يتوخى أصحابها الاهتمام بالمنهج و يحرصون حرصا شديدا على الوضوح في الفكرة و المعنى وكذلك اللغة و أساليب التعبير " (إسلام، 1980، ص17)

و بهذا فقد امتدت استخدامات المنطق و أدوات التحليل المنطقي إلى مختلف العلوم و المعارف فما المقصود بالتحليل في الفلسفة المعاصرة ؟

1.3من الناحية اللغوية : لقد ورد في لسان العرب أنه يقصد بالتحليل "فك كل ما هو مركب إلى عناصره البسيطة " ويقابله التركيب والذي يعني بناء كل الأجزاء و تجميعها في وحدة شاملة

2.3 من الناحية الاصطلاحية: يعني التحليل" رد الموضوع المركب إلى عناصره البسيطة " (Laland, 1970 ,p56)بغض النظر إن كان الموضوع قضية منطقية أو فكرة مجردة أو نظرية علمية...و تدل كلمة التحليل على التقسيم و التفكيك ، لكن يختلف معناها باختلاف الشيء الذي يحلل أو يفكك وباختلاف النتائج التي نتوصل إليها ، فقد يكون التحليل واقعيا إذا كان الشيء المحلل شيئا واقعيا مثل الكيمياء و قد يكون عقليا يقوم على استنباط قضية من أخرى مثل التحليل الرياضي " (صليبا، 1980 ،254-256)

أما دلالة التحليل من الناحية الفلسفية فالمراد منه التوضيح عن طريق إبراز ما هو متضمن من عناصر بسيطة في الموضوع و التي تكون غامضة بواسطة تركيبها " (عطية، 2019، ص21) غير أنه لا ينبغي أن يفهم ذلك أن التحليل من طبيعة تكرارية و هو مجرد تحصيل حاصل للقضية المحللة إذا كان لا يضيف عناصر جديدة إلى القضية المحللة ويسعى إلى إبراز العناصر التي كانت متضمنة فيها، فغرض التحليل هو توضيح وإبراز الغموض والإبهام و المسكون عنه وإبراز العناصر التي كانت موجودة و لم تكن واضحة من القضية المحللة و بهذا فهو يقدم لنا معرفة جديدة " إن القول أن التحليل لا يضيف أي عنصر جديد إلى الموضوع المحلل لا يكافئ منطقيا القضية التكرارية كما يرى لودوفيج فيتجنشتين و الدليل على ذلك أن تحليل المركب الكيميائي بطريقة التحليل المناسبة لذلك المركب لا يعطينا سوى العناصر الداخلة في المركب لكننا نكتسب معرفة جديدة وشيئا جديدا كما أن تحليل قضية منطقية لا يضيف أي عنصر جديد إلى مكوناتها ولكننا نكتسب معرفة جديدة من حيث صدقها أو كذبها " (موساوي، 2007، ص51)

و يمكن التمييز بين مستويين من التحليل ، التحليل الفلسفي و اللغوي حيث يقوم الأول على الكشف عن النتائج المترتبة عن الفكرة عند تحليلها من خلال ربط الفكرة بمعناها

، فلا يكون للفكرة معنى إلا إذا ترتبت عنها نتيجة، كما يقوم التحليل الفلسفي على البساطة و استبعاد المصطلحات الغامضة التي تنفك إلى عبارات واستبعاد القضايا الميتافيزيقية غير القابلة للتحقق التجريبي و بهذا فموضوع التحليل المنطقي يرتبط ب " تحليل المفاهيم العلمية ، تحليل القضايا و البديهيات والفروض أو المبادئ ، تحليل النظريات العلمية أو النظريات " [1] (هاشم، 2018، ص51) أما التحليل اللغوي فهو يقوم بشرح المفردات و تحديد معاني الألفاظ عن طريق المعاجم اللغوية و بهذا فهو لا يأتي بجديد .

و يعتبر جورج إدوارد مور (1873-1958) أول من اتبع المنهج التحليلي في نقده للمثالية ثم انقل تأثيره إلى برتراند راسل ثم إلى لودفيغ فيتغنشتاين وإلى أصحاب الاتجاه الوضعي المنطقي وغيرهم، فإذا كان هؤلاء الفلاسفة والمناطقة يعتمدون على المنهج التحليلي فما هي شروط هذا المنهج ومتى يجوز لنا أن نسمي الفيلسوف فيلسوفا تحليليا؟

4- شروط التحليل :

إذا كان المقصود بالتحليل هو التوضيح عن طريق إبراز ما هو متضمن من عناصر بسيطة في الموضوع و التي تكون غامضة بواسطة طريقة تركيبها فهو متمايز عن الشرح والتعريف وغيرها بجملة من الخصائص و أهمها :

- يجب أن تكون العناصر التي ينتهي إليها التحليل مساوية للعبارة المحللة مجموع العناصر الناتجة عن التحليل تكافئ العبارة المحللة من حيث المعنى، هذا من جهة و من حيث البساطة ينبغي أن تكون هذه العناصر غير قابلة للتحليل، ليس بالنسبة إلى شخص معين بل من الناحية الموضوعية "(موساوي، 2007، ص55) فلا يمكن أن تكون العبارة المحللَة أكثر تعقيدا من العبارة الأصلية فغرض التحليل هو التوضيح و إزالة الغموض و ليس التعقيد
- -ينبغي أن لا تتضمن العبارة المحللة عناصر جديدة لا تكشف عما هو متضمن في العبارة الأصلية كما لا ينبغي أن تكون مجرد شرح لها.
- يجب أن تراعي البساطة و الدقة في التحليل من حيث الضرورة التي تفرضها طبيعة الموضوع، فالتحليل عملية منطقية و ليست عملية لغوية

5- خصائص الفلسفة التحليلية :

يشترك الفلاسفة التحليليون على اختلاف مشاربهم و منطلقاتهم في جملة من الخصائص و من أهمها :

-انطلاقهم على العموم من القضايا الحسية التجريبية التي تتجاوز الأفكار الميتافيزيقة التي لا يمكن التحقق من صدقها أو كذبها تجريبيا والتي طبعت الفلسفة الحديثة التي بنت أنساقا شامخة دعائمها ميتافيزيقية و هذا ما نجده في النسق الهيجلي المتعالي و يعتبر كتابه "فينومينولوجيا الروح" نموذجا لهذه الأنساق المتعالية و التي جاءت الفلسفة التحليلية على أنقاضها " من السمات البارزة لأستاذ ألماني مضطرب جدا لكن لامع، من القرن التاسع عشر ، أن حركة فلسفية هامة في القرن العشرين تكاد تبدأ في الهجوم على أفكاره . وأعني بهذا الأستاذ هيجل ...لكن لا يمكن أن نتجاوزه حين نشرع في مناقشة فلسفة القرن العشرين لأن تأثيره لم يقتصر على مؤسسي الماركسية والوجودية و الوسائلية و هي الفلسفات الأكثر انتشارا في العالم ، بل سيطر من حين لآخر على الحركات الأكثر تقنية، الوضعية المنطقية و الواقعية و الفلسفة التحليلية " (وايت، 2012، ص11) وقد انعكس موقفهم في نظرية المعرفة القائم على التجربة و مجاوزة الميتافيزيقا على مسألة الدلالة في اللغة فقد ارتبط معنى القضية عند الوضعيين المناطقة بمبدأ التحقق التجريبي والقضية التي لا تعبر عن واقعة تجريبية تعتبر قضية مرفوضة و تصنف ضمن القضايا الخالية من المعنى ، فقد تمحورت الفلسفة التحليلية في مشكلة الدلالة بالسؤالين كيف نعرف ؟ وهنا تحد المعرفة بحدود التجربة وماذا نعني ؟ وهذا لإقصاء الجانب الميتافيزيقي من الدلالة اللغوية .

-الاهتمام بالقضايا الجزئية بدلا من الأنساق الميتافيزيقية الشامخة التي قامت عليها الفلسفة الحديثة و تحليل هذه القضايا الجزئية هو مدار الفلسفة المعاصرة و خاصة التحليلية منها " فهناك حقيقة لا يستطيع أي باحث موضوعي أن ينكرها، و هي أن المنطقي التقليدي كان يعبر صراحة عن المبادئ و المفاهيم

الميتافيزيقية التي يستند إليها و لا يستطيع المنطقي المعاصر أن ينكر وجود تلك المبادئ و المفاهيم بصورة ضمنية، ومن هنا تتضح ضرورة الكشف عن المبادئ والمفاهيم المتضمنة في النشاط المنطقي و تحليلها من أجل توضيح مدى اتساقها من الناحية العلمية " (موساوي، 2007، 149) ، فلم يعد الفلاسفة التحليلين يكترثون للقضايا التي تشكل تصورات عامة للكون والوجود بل اهتموا بهذه الموضوعات باعتبار أنها قضايا ترتبط بموضوعات ومحمولات وأسماء الأعلام وغيرها .فطرق تحليلهم للقضايا تختلف اختلافا جوهريا عن الفلسفات السابقة " فهم يفضلون أن يكونوا على معرفة تامة بالمسائل الصغيرة، تلك التي لا بد أن تؤدي في نظرهم إلى الإتقان والدقة، وهذا الاتجاه ضد الاتجاه الشمولي الذي يهدف إلى بناء التأليفات الفلسفية الشامخة " (عطية، 2019، 39-40)[2]

الاهتمام باللغة إذا كان غرض التحليل هو التوضيح و إبراز الغموض و الإبهام و المسكوت عنه و إبراز العناصر التي كانت موجودة ولم تكن واضحة فإنه لا سبيل إلى ذلك إلا من خلال اللغة لذلك كان مجال فلسفتهم هو الاهتمام الشديد بالجانب اللغوي باعتباره المنطلق الرئيسي للخطاب الفلسفي، و بهذا يكون دور الفلسفة البحث في العلاقة بين الأشياء التي تحدث في العالم و الوقائع المشكلة لها و بين ما نعبر به عنها من الناحية اللغوية و السعي إلى تخليص اللغة من كل الشوائب و الغموض واللبس وزيف بعض القضايا و الحقائق، فتحليل اللغة يشكل منطلقا أساسيا للفلاسفة التحليليين فهم لا يهتمون بالواقع لأنه مجال بحث العلماء فما يهتم به الفيلسوف التحليلي هو " كلام هؤلاء العلماء ليحلل منه ما تركوه بغير تحليل، وبخاصة إذا كان في العبارة (لفظ) يثير المشكلات و يكون مدار الاختلاف، ينصب التحليل إذن على الكلام و الأقوال ومن ثم فهو تحليل على المستوى اللغوي " (القادر، 2010، ص45) -التحليل المنطقي مستقل عن مضمون العبارة فهو يهتم بالعلاقات القائمة بين الحدود، دون الاهتمام بالمضمون المادي للقضايا العلمية فما يهمه هو البنية الصورية و بهذا

فهو تحليل صرف لقضايا العلم و التي تكشف عن القضايا الغامضة منه يقول فتغنشتين في كتابه " رسالة منطقية فلسفية " الفقرة الرابعة " ليست الفلسفة علما بين العلوم الطبيعية، بل موضوعها هو توضيح الأفكار (أي القضايا العلمية) توضيحا منطقيا، ليست هي بنظرية من النظريات بل هي فاعلية " .

6- التحليل عند راسل و فتغنشتين :

1-6 التحليل عند راسل

إن الحديث عن فلسفة تحليلية يحيلنا إلى مجموعة من الاتجاهات الفلسفية التي ظهرت في الفترة المعاصرة و التي اتخذت من التحليل منهجا لها على الرغم من التمايز والاختلاف الموجود بينها وسنتطرق إلى التحليل عند كل من رسل وفتغنشتين في الاتجاه الذري المنطقي .

الذرية المنطقية : اتجاه فلسفي منطقي تحليلي نشأ في مطلع القرن العشرين يرى أن العالم يتألف من "حقائق" أو ذرات لا يمكن تقسيمها أو تحليلها و يعتبر راسل المؤسس لهذه النظرية حيث تتمحور حول التساؤل عن مكونات العالم و أنواع الموجودات فيه والتساؤل عن أنواع القضايا المعبرة عن هذه الموجودات بالإضافة إلى مكونات هذه القضايا .فقد بدأ راسل حياته متأثرا بآراء برادلي (1846-1924) كما أعجب بكانط (1724-1804) و هيجل (1770-1831) إلا أن ذلك سرعان ما اختفى تحت تأثير صديقه جورج مور لينتقد فلسفة برادلي في العلاقات الداخلية مؤكدا أن العلاقات القائمة هي علاقات خارجية و هذا ما عبر عنه في محاضراته التي عنونها بالفلسفة الذرية المنطقية والتي تتألف من ثمانية موضوعات هي (دراسة الوقائع ،القضايا، تصنيف القضايا إلى ذرية و بسيطة و قضايا جزئية و مركبة، التمييز بين القضايا العامة و العبارات التوصيفية، بالإضافة إلى نظرية الأنماط المنطقية ، و الميتافيزيقا)و يضع راسل توضيحا لما يقصده بهذه الفلسفة حيث يقول إنها تقوم على فكرتين أساسيتين : فكرة الكثرة أو التعددية " Pluralism " في مقابل الفلسفات الواحدية "Monism" مثل تلك التي نجدها عند هيجل وبرادلي " (Bertrand، 1950، p204) ويقصد بالتعددية أن العالم بأسره عبارة وقائع ذرية متعددة فهي تؤكد الكثرة من الأشياء و الوقائع

المنفصلة الفردية و التي ليس بينها وحدة وتكامل، فالعالم مكون من حقائق ترتبط فيما بينها بعلاقات متباينة تدرك خارج بنية الأشياء ذاتها .

و بهذا فالعالم ليس واحدا كما يعتقد المثاليون، فهو يحتاج في معرفته إلى مشاهدات وتجارب، وجاءت الذرية المنطقية كرد فعل على الفلسفة المثالية المطلقة التي نجدها عند برادلي القائمة على الاعتقاد أن المطلق – أي – الكل هو وحده الحقيقي و أن الأشياء الفردية هي مجرد مظاهر له، أما عند فتجنشتاين فهي ترتبط بمنطلق معرفي يقوم على اعتبار أن كل معرفة هي عبارة عن قضايا ذرية تترابط فيما بينها بعمليات منطقية .

وقد بين راسل أن الذرات التي يتحدث عنها ذرات منطقية و ليست ذرات فيزيائية، فهي ذرات التحليل المنطقي لا التحليل المادي " إن السبب الذي من أجله أطلق على مذهبي ذرية منطقية هو أن الذرات التي أريد الوصول إليها في نهاية التحليل ، إنما هي ذرات منطقية و ليست ذرات فيزيائية " (Bertrand 1950 ,p180) ، و على الرغم من أنها منطقية إلا أنها واقعية في تحليلها الوجوديو الواقعي ، فالعالم يتشكل من جملة من" الوقائع " حيث يقول :" إن الحقيقة الثابتة التي أريد أن أجذب انتباهك إليها – و آمل أن تتفق معي – على أن تلك الأشياء التي أطلق عليها حقائق ثابتة واضحة ... هي أن العالم يحوي وقائع "(Bertrand, 1950, p182) فعندما نقول :" الغزالي متصوف " فهذه القضية تعبر عن صفة التصوف التي يحملها الغزالي، وتعبر أيضا عن علاقة انتماء الغزالي إلى فئة الصوفية . و في الحالتين تعبر القضية السابقة عن واقعة ، كما يسميها كل من فيتجنشتاين و برتراند راسل أي تعبر عن علاقة بين شيئين و في هذا المثال تسمى بالواقعة البسيطة أو الذرية كما يسميها الفلاسفة الذريون المنطقيون " (موساوي، 2007، ص240)

و يقوم التحليل المنطقي على عملية تجزئة اللغة إلى وحداتها ومكوناتها الأساسية أو الذرات التي تمثل على مستوى الجمل و القضايا العبارات البسيطة غير القابلة للتجزئة إلى قضايا أصغر منها ، و الذرات على مستوى الكلمات تشير إلى المفردات التي لا يمكن أن تقسم إلى ما هو أبسط منها و المفردات عند راسل مثل المحمولات و العلاقات و الألوان ... و هكذا وصولا إلى اللامعرفات من خلال الاختزال أي الاقتصاد في الأفكار فكلما قل عدد الكائنات و المقدمات قل احتمال الوقوع في الخطأ و هذا للوصول إلى أقل عدد من الأفكار تكون أولية وبسيطة تقبل بغير تعريف و هي كائنات تجريبية نكون على معرفة مباشرة بها والتي تعوض

بالكائنات المستدل عليها و التي تكون على قدر من الغموض و التي ليست كائنات تجريبية .لا نكون على معرفة مباشرة بها.

وقد سعى في" التحليل المنطقي" لحل بعض المسائل اللغوية والمنطقية المعقدة، والتي استند فيها رسل إلى نظرية الأوصاف ، وهنا يقيم تفرقة منطقية بين نوعين من التسمية: التسمية باسم العلم؛ والتسمية بواسطة عبارة وصفية، حيث يقول إن كلمة " سكوت " اسم علم في حين أن عبارة "مؤلف ويفرلي" عبارة وصفية. إن القضايا التي تتضمن عبارات وصفية محددة كقولنا" مِؤلف ويفرلي" أو " أعلى جبل في العالم" ليست أسماء أعلام ، والفارق بين اسم العلم والعبارة الوصفية أن اسم العلم لا بد أن يشير إلى موضوع بحيث يكون هذا الموضوع هو معناه، في حين أن العبارة الوصفية لا يكون لها معنى إلا وهي في جملة مثل قولنا الجبل الذهبي يوجد في إفريقيا فهذه العبارة لا يكون لها معنى إلا أذا كانت داخل جملة ،و يرفض رسل المطابقة بين اسم العلم و العبارة الوصفية فلو افترضنا أن العبارة الوصفية مساوية تماما لاسم العلم لكان علينا أن نقول بوجود مسميات في عالم الواقع لأمثال هذه العبارة الوصفية؛ وهو ما لا بد أن يؤدي بنا إلى افتراض وجود كائنات مزعومة بقدر ما ينتجه خيالنا من عبارات وصفية؛ ولكن كما بين لنا رسل أن الأوصاف المحددة ليست أسماء أعلام. فلا يمكن إذن أن يكون لها معنى إلا إذا استخدمت في جمل أو(عبارات) استخداما منطقيا مشروعا . كما ناقش رسل مسألة الدلالة والإحالة حيث يتضمن العالم وقائع وأن الواقعة هي التي تحدد صدق أو كذب قضية ما. مما يدل على أن التعابير التي ليست لها إحالة غير سليمة التركيب وأن موضوعاتها غير موجودة (إحالة فارغة) .

2-6 التحليل عند فتغنشتين :

-كما اعتمد فتجنشتين على منهج التحليل الذي يهتم بتحليل العبارات اللغوية التي تصاغ بها المشكلات الفلسفية ، و من خلال تحليلاته وصل إلى أن أغلب المشكلات الفلسفية ليست مشكلات حقيقية فهي لا تعدوا أن تكون مشكلات زائفة pseudo problems ترتبت عن سوء فهم منطق اللغة .و هنا أصبح دور الفلسفة هو تحليل لغة المشكلات الفلسفية و التوضيح المنطقي للأفكار وليست مجرد تفكير ميتافيزيقي ينطوي على قضايا زائفة لذا فلا يجب أن نقول شيئا إلا ما يمكن قوله بوضوح و الشيء الذي له معنى مثل قضايا العلم التي تشير إلى وقائع معينة ومحددة تضبطها روابط و علاقات .أما القضايا الفلسفية مثل

القضايا الميتافيزيقية والأخلاق و الجمال فينبغي تجاوزها لأنها خالية من المعنى و غاية الفلسفة هي هو التحليل النقدي للغة و هدف هذا التحليل هو إيضاح القضايا التي تعبر عن وقائع والتي يكون لها معنى فقط .

-و بهذا أصبحت اللغة مع فتغنشتين تصويرا للواقع الخارجي من خلال جملة من القضايا التي يعبر عنها بألفاظ معينة و هذا ما يقابل الوقائع في العالم الخارجي ، فالقضية ليست أكثر من عبارة يقاس صدقها بمدى وجود مقابل لها في العالم الخارجي يقول في ذلك " إننا نستخدم العلامة المدركة بالحواس التي تتألف منها القضية (علامة صوتية أو مكتوبة) نستخدمها كما لو كانت ظلا يعكس ما يمكن أن يكون حادثا من أمور الواقع، وتفكيرنا في معنى القضية هو عبارة عن النظر في مسايرة الظل لأصله " (فيتغنشتين، 1968، ص72).لذا اعتبر صدق القضايا الأولية و وجود القضايا الذرية مترابطان، فإذا كانت القضية الأولية صادقة فهذا يعني أن الواقعة الذرية موجودة، وإذا كانت القضية الأولية كاذبة فلا وجود للواقعة الذرية ، فمن مجموع الوقائع الذرية يتكون العالم .

لذلك اهتم فتجنشتين بتحليل العبارات و الألفاظ التي يقولها الفلاسفة لتحديد ما له معنى و ما مالا معنى له من خلال تحليل الأفكار و توضيحها يقول في ذلك : "إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار .فالفلسفة ليست نظرية من النظريات بل هي فاعلية . و لذا يتكون العمل الفلسفي أساسا من التوضالفلسفية،ا تكون نتيجة الفلسفة عددا من القضايا الفلسفية، إنما هي توضيح للقضايا .فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح و تحديد الأفكار بكل دقة. و إلا ظلت تلك الأفكار معتمة و مبهمة " (فيتغنشتين، 1968، ص36)

و ما تجدر بنا الإشارة إليه أن فيغنشتين قد عدل عن الكثير من أفكاره في مرحلة لاحقة نتيجة للمناقشات التي خاضها مع ثلة من الفلاسفة فلم تعد القضايا تعبيرا عن وقائع خارجية و لم يعد اهتمامه بالقضايا التي ينبني عليها فهمه للواقع، فبعد أن كان يصور المعنى على أنه تمثيل أصبح يوظفه على أنه استعمالا ،فاستعمالات الجمل و الألفاظ لا ترتبط بتصورات جامدة (السؤال والأمر و التقرير) و إنما استعمالات متعددة، و أمام هذا التنوع جاء فتغنشتين بألعاب اللغة المرتبطة باستعمالاتها، فاللغة كاللعبة تشكل نسق من ألفاظ يأخذ كل منها مكانه ضمن الألفاظ الأخرى وفقا لعلاقات ولقوانين و قواعد محددة سلفا،

فاللغة بهذا تشكل مجموعة أنساق و كل نسق يتضمن قضايا مترابطة فيما بينها بعلاقات و لكل نسق لعبته الخاصة وهي ترتبط بصميم الوجود الإنساني مما يخلق لها مضامين مختلفة ومتعددة من خلال استعمالاتنا المختلفة، وما أصبح مهما في ألعاب اللغة ليس معاني الكلمات لتحديد معنى الجملة و إنما كيفية استخدام معاني الكلمات في اللغة باعتبارها أداة تواصل. و بهذا تراجع فيتغنشتين عن مشروعه الذي يقضي بالبحث عن لغة جديدة للتعبير عن إشكالياتها الفلسفية تتميز بالدقة والصرامة، إلى لغة عادية تحترم جملة من القواعد ترتبط بألعاب اللغة و استعمالاتها و بهذا فمهمة الفيلسوف " هي أن يرينا من وراء تعدد الألعاب اللغوية و مراوغات اللغة تطورا طبيعيا - على غرار تطور الأجناس –للغات بدائية ولأشكال أولية، أي على الفيلسوف أن يعود بنا إلى تمثل الأشكال البدائية البسيطة في التواصل" (فيتغنشتين ل، 2007، ص47)

7. خاتمة :

إن العصر الحالي هو عصر التحليل الذي يفكك بغية تحقيق الوضوح و الدقة و الصرامة في ميدان اللغةو استبعاد كل أشكال الغموض التي تخلق خلطا على مستوى الفكر فالتحليل يستنطق المسكوت عنه من النص أو العبارة و يكشف عما هو متضمن في كنهه، و بهذا فالفلسفة التحليلية المعاصرة تقوم على النقيض من الأنساق الفلسفة الشمولية التي صبغت الفلسفة الكلاسيكة و هذا ما نجده عند مور و راسل و فتغنشتين و غيرهم ،و هذا ما فسح المجال أمام التحليل و الابتعاد عن الغموض و الميتافيزيقا و اللجوء الى البساطة في الأفكار والوضوح في المعاني عند الفلاسفة المعاصرين .

8.قائمة المراجع:

Ahmed Abdel Halim Attia. (2019). Analytical philosophy, its nature, sources, and thinkers. Beirut, Lebanon: The Islamic Center for Strategic Studies.

Ahmed Mousawi. (2007). The status of logic in contemporary analytic philosophy. Algeria: Curriculum Institute.

Buchinsky. (1979). History of philosophy in Europe. (Muhammad Abd al-Karim al-Wafi, the translators) Tripoli: Al-Ferjani Library.

Jamil Saliba. (1980). Philosophical Lexicon. Beirut: House of Millions.

Robertblanche. (1980). Logic and its history from Aristotle to Russell. (Khalil Ahmed Khalil, The Translators) Algeria: University Press Office.

Azmy Islam. (1980). Trends in contemporary philosophy. Kuwait: Publications Agency.

Qadri Abdul Rahman. (January 2014). Scientific foundations of Wittgenstein's philosophy. Dimensions Magazine (special issue), 35.

Ludwig Wittgenstein. (1968). Philosophical message. (Azmy Islam, Translators) Cairo: The Anglo-Egyptian Library.

Ludwig Wittgenstein. (2007). Philosophical Investigations (Volume 1). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Marine White. (2012). Twentieth Century Philosophy The Age of Analysis. (Adeeb Youssef Shish, translators) Dar Al-Takwin.

Maher Abdel Qader. (2010). The myth of metaphysics. Alexandria: University Knowledge House.

Nasser Hashem. (2018). Analytic Philosophy in the Twentieth Century. Philosophical Papers Journal (Issue 61), p. 51.

أحمد عبد الحليم عطية. (2019). *الفلسفة التحليلية ماهيتها ، مصادرها ، و مفكروها*. بيروت لبنان: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.

أحمد موساوي. (2007). *مكانة المنطق في الفلسفة التحليلية المعاصرة*. الجزائر: معهد المناهج.

بوخنسكي. (1979). *تاريخ الفلسفة في أوربا*. (محمد عبد الكريم الوافي، المترجمون) طرابلس: مكتبة الفرجاني.

جميل صليبا. (1980). *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار الملايير.

روبيربلانشي. (1980). *المنطق و تاريخه من أرسطو إلى راسل*. (خليل أحمد خليل، المترجمون) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عزمي إسلام. (1980). *اتجاهات في الفلسفة المعاصرة*. الكويت: وكالة المطبوعات.
قادري عبد الرحمان. (جانفي 2014). الأسس العلمية لفلسفة فتغنشتين. *مجلة أبعاد* (عدد خاص)، 35.
لودفيج فيتغنشتين. (1968). *رسالة منطقية فلسفية*. (عزمي إسلام، المترجمون) القاهرة: المكتبة الانجلومصرية.
لودفيغ فيتغنشتين. (2007). *تحقيقات فلسفية* (المجلد ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
مارين وايت. (2012). *فلسفة القرن العشرين عصر التحليل*. (أديب يوسف شيش، المترجمون) دار التكوين.
ماهر عبد القادر. (2010). *خرافة الميتافيزيقا*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
ناصر هاشم. (2018). الفلسفة التحليلية في القرن العشرين. *مجلة أوراق فلسفية* (العدد 61)، ص51.
Andre Laland .(1970) .*vocabulaire technique et critique de la philosophie* . paris: p.u.f .
Russell Bertrand .(1950) .*the philosophy of logical Atomism in logic and knowledge essays*. London.